

# سورة عبس ١-٢٣ | التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | يوم ٥/٢/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا يفنعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للخامس من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والى من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى. والسورة هي سورة عبس - 00:00:20

تفضل اقرأ تفسير سورة عبس وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم وما يدريك لعله يزكى خوياً اتركوا بدا فاه ذكرى. اما من اشتقنا فاتي له تصدى عليك الا يزكى واما ما جاءك يسعى وهو يخشى - 00:00:40

فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بارك ذكر خير واحد من المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً يخاطب بعض عظماء قريش وقد - 00:01:20

في اسلامي فبينما هو يخاطبه ويناجيه اذ اقبل اذ اقبل ابن ام مكتوم وكان ممن اسلم ختيماً فجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ويلح عليه وود النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كف ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة - 00:01:50

ذلك الرجل طمعا ورغبة في هدايته. وعبس في وجه ابن ام مكتوم واعرض عنه. واقبل على الاخرين الله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى. وما يدريك لعله يزكى. اي يحصل اي يحصل له زكاة وطهارة - 00:02:10

في نفسي او او يذكر فتنفعه الذكرى اي يحصل له اتعاظ وانفجار عن المحارم اما كفاة انت له تصدى. اي اما اي اما الغني فانت اي اما الغني فانت تتعرض له لعله يهتدي - 00:02:30

وما عليك الا يزكى اي ما انت بمطالب به اذ لم يحصل له زكاة. واما من جاءك يسعى وهو يخشى اي قاصدك ان يقصدك ويؤمك ليهتدي بما تقول له فانت عنه تلهى. اي تتشاكل ومن ها هنا امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

عليه وسلم الا يخص بالانذار احد بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني والسادة والعبيد. والرجال والنساء والصغار والكبار. ثم الله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وله الحكمة البالغة والحجة الدامقة. قال الحافظ - 00:03:10

في مسنده حدثنا محمد بن مهدي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا اخبرنا معمر عن قدامة عن انس رضي الله عنه في قوله عبس وتولى. جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم وهو يكلم ابي ابن وهو يكلم - 00:03:30

ابي ابن خلفان فانزل الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى. فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرم ولقدادة اخبرني انس بن مالك قال رأيت يوم القادسية وعليه درع ومعه راية ومعه راية سوداء يعني - 00:03:50

يعني ابن ام مكتوم. وقال ابو يعلى وابن جارية حدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثنا ابي قال هذا ما عرضنا على هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انزلت عبسا وتولى في ابن ام مكتوم. الاعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل - 00:04:10

ارشدتني رجل من عظماء المشركين. قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه على الاخر ويقول ادري بما اقول بأساً؟ فيقول لا ففي هذا انزلت عبسا وتولى. وقد روى وقد روى - 00:04:30

وقد روى الترمذي هذا الحديث عن سعيد ابن يحيى ابن ابن يحيى الاموي باسناده مثله. باسناده مثله. ثم قال وقد رواه وبعضهم عن

هشام ابن عروة عن ابيه قال انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة. قلت كذلك هو في موطأ - [00:04:50](#)  
ثم روى ابن جرير وابن ابي حاتم ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس قوله عبس وتولى ثم روى ابن جرير قوله عبس وتولى ان  
جاءه الاعمى. قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة - [00:05:10](#)

عتبة عتبة ابن ربيعة وابا جهل ابن هشام والعباس ابن والعباس ابن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا احرصوا عليهم ان يؤمنوا  
فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبدالله ابن ام مكتوم. يمشي وهو يناجيهم. فجعل عبد الله يستقرئ النبي - [00:05:30](#)  
صلى الله عليه وسلم اية من القرآن. وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله. فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه واقبل على الاخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه واخذ ينقلب الى اهله  
امسك الله - [00:05:50](#)

امسك الله امسك الله بعض بصره وخفق برأسه ثم انزل الله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما لعله يزكى او يتذكر فتنفعه  
الذكرى. فلما نزل فيه ما نزل اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له رسول - [00:06:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاجتك؟ هل تريد من شيء؟ واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شيء؟ وذلك لما انزل الله  
تعالى ان اما من استغنى فانت له تصدى. وما عليك الا يزدك فيه قرابة ونكارة. وقد تكلمت وقد وقد - [00:06:30](#)

تقول لي ما فيش نادي. وقال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثنا يونس عن ابن  
شهاب قال قال سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بلالا يؤذن - [00:06:50](#)

كلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم. وهو الاعمى الذي انزل الله تعالى فيه عبس وتولى ان جاءه الاعمى. وكان يؤذن مع بلال  
خويا سالم كان رجلا قال سالم وكان رجلا ضرير البصر فلم يك يؤذن حتى يقول حتى يقول له - [00:07:10](#)

الرسول حين ينظرون الى بذوق الفجر الى بذوق الفجر اذن. وهكذا ذكره عروة ابن الزبير ومجاهد وابو مالك وقتادة وابن زيد وخير  
واحد من السلف والخلف. هم. انها نزلت في ابن ام مكتوم. والمشهور ان اسمه عبدالله ويقال عنه - [00:07:30](#)

والله اعلم. وقوله تعالى كلا انها تذكرة بارك الله فيك بارك الله فيك. طيب. يعني هذه السورة كما ذكر المؤلف سورة مكية بل هي يعني  
مما نزل في مكة مبكرا من اوائل ما نزل - [00:07:50](#)

في بداية اسلام الصحابة. واشتداد يعني موقف المشركين. والنبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا اشد الحرص على اسلام كبار  
المشركين لانه اذا اسلم احد هؤلاء المشركين الكبار اسمى يعني اعداد من وراء - [00:08:10](#)

واثر اسلامه على غيره. ولذلك حرص النبي صلى الله عليه وسلم والقصة كما هي معلومة. وكما ذكر ابن كثير رحمه الله في هذه  
والاحاديث انها نزلت في عبد الله ابن ام مكتوم وكان رجلا اعمى. وقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:30](#)

يسأله عن شيء مما يتعلق في الدين ويقول له علمني مما علمك الله او كان يأتي بشيء من الايات او يريد ان يقرأ القرآن يأخذه من  
النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم كان مشغولا مع كبار المشركين كما ذكر هنا. قال انه - [00:08:50](#)

اما ان يكون مع مع يعني عتبة وابي جهل او مع ابي بن خلف من كبار المشركين او غيرهم المهم انه وقف مع بعضهم لهذا لهذا الغرض  
يرجو اسلامهم. ولم يلتفت - [00:09:10](#)

هذا رجل اعمى لانه قد ضمن اسلامه ولانه يريد ان يجعل له وقتا اخر. ولكن الرجل اصر على ان يلح في في في طلبه النبي صلى الله  
عليه وسلم مع الحاحه كأنه عبث او عبس في وجهه وقطب في وجهه وتولى عنه واعرضه ولم يعطه يعني - [00:09:30](#)

فعاتبه النبي عاتبه الله عز وجل. عاتب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى عبد الله ابن ام  
مكتوم قال قال مرحبا بالنبي عاتبني الله به. فكان يفرش يعني يفرش له رداءه ويجلس عنده - [00:09:53](#)

وبعد ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بدأ يعني وبعد ذلك كان يكرمه صلى الله عليه وسلم. فالشاهد ان هذه قصة مشهورة  
ومعروفة عند جميع المفسرين. اه والايات واضحة الدلالة. وفيها التفات عجيب. فيها التفات عجيب بلاغي - [00:10:13](#)

عبس هذا ماضي ضمير للغائب عبس فعل ماضي وهو وضميره غائب فاعله غائب هو عبس وتولى ان جاءه الاعمى فغائب ثم بعد ذلك

قال وما يدريك؟ فالتفت من الضمير الغائب الى ضمير المتكلم. السبب في ذلك هو اكرام النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يخاطبه النبي الله عز وجل ان - [00:10:33](#)

يقول انت عبست وتوليت في وجه هذا الرجل. وانما قال كأن هناك رجلا كأن هناك رجلا عبس في وجهها هذا ان في وجه هذا الرجل وتولى. وهذا من لطافة يعني العتاب من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم. بهذا الاسلوب حتى يفهمه الرسول - [00:11:03](#) يقول صلى الله عليه وسلم وقد فهمه ان جاءه العام ما يدريك لعله يزكى. المعروف عند كثير ان وصف الانسان لا يحبها ولا يرغب فيها انها لا تليق ولا يجوز. كأن تقول فلان اعرج وفلان اعور - [00:11:23](#)

وفلان اعمى وفلان فيه كذا وكذا. هذه لا لا لا يعني يرغب فيها الاسلام ولا يشجع عليه الاسلام. فكيف قال الله عز وجل انجع الاعمال. قال اهل التفسير السبب في ذلك ليلتمس له العذر. كانه يقول جاءك رجل اعمى لا يبصر - [00:11:43](#) فيلتمس له العذر. هذا هو الله اعلم السبب في ذلك. وما يدريك لعله يتزكى او يتذكر فتتفعه الذكرى يزكى يعني يظهر نفسه من الشرك والكفر والمعاصي. او يتذكر هذا هذه الامور فتتفعه هذه الذكرى يستفيد - [00:12:03](#)

وينتفع بها. واما هذا الكافر الذي استغنى فانه لا تنفع ولذلك بالكثير اثارا كثيرة تدل على يعني نزول هذه السورة وبيان معانيها. طيب نواصل نواصل وقوله تعالى كلا انها اي هذه السورة او الوصية بالمساواة بين الناس في ابلاغ العلم من شريفهم ووضعهم وقال قتادة والسدي - [00:12:23](#)

كلا انها تذكرة يعني القرآن فمن شاء ذكره اي فمن شاء ذكر الله تعالى في جميع اموره ويحتمل عود الضمير الى الوحي لدلالة الكلام وقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة. اي هذه السورة او العظة وكلاهما متلازم فالجميع القرآن في صحف مكررة - [00:13:03](#)

اي معظمة موقرة مرفوعة اي عالية اي عالية اي عالية القدر مطهرة اي من الداس وقوله تعالى بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد هي الملائكة وقال وهب ابن وقال - [00:13:23](#) وهب ابن منبهين هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وقال قد اتاهم القراء. وقال ابن جرير عن ابن عباس سفرته بالنبطية القراء. وقال ابن جرير والصحيح ان سفرة الملائكة والسفرة يعني بين والسفرة يعني بين الله - [00:13:43](#)

وبين خلقه ومنه يقال السفير الذي يسعى بين الناس بالصلح والخير. كما قال الشاعر امشي وما امشي بقش ان مشيت. وقال البخاري سفرة الملائكة وقال البخاري سفره الملائكة سافرت اصبحت بينهم سفرا اصلحت بينهم وجعلت وجعلت الملائكة اذا نزلت - [00:14:03](#) بوحي الله تعالى وتأتي كسفير الذي يصلح بين القوم. وقوله تعالى كرام بررة اي اي خلقهم كريم حسن شريف واخلاقهم وافعالهم باررة طاهرة كاملة. ومن ها هنا ينبغي لحامل القرآن ان يكون في افعاله واقواله - [00:14:33](#)

على السداد والرشاد. قال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا هشام عن قدامة عن زراة عن عن بني اوفى عن زرار عن عن زرارة عن زرارة ابن اوفى عن سعد ابن هشام - [00:14:53](#)

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأه وهو عليه شاق له اجران. اخرج الجماعة اخرج الجماعة من طريق قتادة. من طريق قتادة به. طيب - [00:15:13](#) يقول لك كلا يعني ليس الامر كلا هذه كلمة ردع وزجر وتحذير وتنبية قل كلا ليس الامر ان الدعوة هذه تكون لبعض الناس دون بعض او يقدم الشريف ويترك الوضيع - [00:15:33](#)

او يقدم الغني ويترك الفقير؟ لا. او يلتفت لهذا وهذا لا يلتفت اليه لا. كلا ليس الامر كذلك. وانما الذي ينبغي ان نعرف ان القرآن والسورة والدعوة وكلها تذكرة للناس. تذكرة للناس يدخل فيها الناس جميعا - [00:15:53](#)

بالتساوي وهي بلاغ الله. الله يبلغ رسالاته والانبياء يبلغون رسالات الله الصغير والكبير والشريف والوضيع جميعا سواء كلا انها تذكرة فقوله انها الضمير يعود الى السورة او الى هذه الى ما اشتملت عليه من المواعظ. او يعود الى القرآن جميعا كله تذكرة. كله تذكرة - [00:16:13](#)

ان الله قال بعدها في صحف مكرمة والقرآن في صحف. في صحف مكرمة. وهو الصحف جمع صحيفة. والصحيفة هي الورقة التي يكتب فيها مكرمة مرفوعة مطهرة. وفي هذا دلالة على انه ينبغي رفع القرآن. وعدم تركه في الاماكن التي - [00:16:43](#)

قد يكون فيها امتهان للقرآن واهانة مرفوعة مطهرة بايدي الملائكة كما ذكر ابن كثير واستدل بالحديث حديث عائشة رضي الله عنها قالت الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة وهم - [00:17:03](#)

والملائكة هم السفرة سميوا سفرة يعني مثل ما ذكر الكثير هنا او ابن جرير هو من السفر جمع سفير والسفير هو الذي يعني يسعى بين الناس او ينقل هذا الى هذا فيقال هذا سفير. سفير - [00:17:23](#)

ينقل من من مكان الى مكان او يوصل الشيء من مكان لمكان. او يصلح بين الناس. فهذا معنى السفرة. السفرة الملائكة ووصفهم الله بعدة اوصاف عجيبة. يعني قال انهم كرام اي ان الله - [00:17:43](#)

احسن خلقهم وجعلهم في احسن صورة. وابهى صورة وهم يعني اكرم الخلق عند الله من من اكرم الخلق عند الله. واقرب الناس الى الله الملائكة. اقرب الخلق الى الله. قال وهم بررة - [00:18:03](#)

جمع غبار لانهم يعني جمعوا بر جمع بر لان بار يجمع على ابرار وبر يجمع العبارة وبر اعظم منبر. البار يقول قد يكون بارا بوالديه. اما البر هو الذي يكثر من الاعمال الصالحة - [00:18:23](#)

يقال فلان بر. بر كثير الاعمال الصالحة والملائكة بررة بررة لا يعصون الله ما امرهم. قال ابن كثير ينبغي اللي حامل القرآن ان يتصل بهذه الصفات. ان يتصف بهذه الصفات. طيب بعدما يعني بين الله سبحانه - [00:18:43](#)

موقف النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته وتنبهه على ما حصل منه ثم بيان عظمة القرآن وانه تذكرة للجميع وان وان هذا القرآن فيه صحف وانه مرفوع وانه مطهر وانه بايدي الملائكة محفوظ من - [00:19:03](#)

الشياطين بين موقف الكفار الكافر المعرظ الذي لا يريد الحق. نعم تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره. ثم اماته فقبره. ثم اذا - [00:19:23](#)

فلينظر الانسان الى ثم شققنا الارض شقا فان وزيتونه ونخلا وحدائق وفاكهة يقول تعالى ذام لمن انكر البعث والنشور من بني ادم قتل الانسان ما اكفره. قال الضحاك عن ابن عباس قتل - [00:19:53](#)

لعن الانسان. وكذا قال ابو مالك وهذا لجنس الانسان المكذب لكثرة تكذيبه بلا مستند بمجرد الاستبعاد وعدم العلم قال ابن جرير معك فرح اي ما اشد كفرة. وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون المراد اي شيء جعله كافرا. اي - [00:20:43](#)

ما حمله على التكذيب بمعان. وقد حكاه وقد حكاه البقوي البقوي. احسن الله اليكم وقد حكاه البقوي عن مقاتل والكلب وقال قتادة ما اكفره ما العنه. ثم بين تعالى له كيف خلق - [00:21:06](#)

يا شيء الحقيير وانه قادر على اعادته كما بدأه فقال تعالى من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره اي قدر اجله ورزقه وعمله وشقي او سعيد. ثم السبيل يسره. قال العوفي عن ابن عباس ثم يسر عليه خروجه من بطن امه - [00:21:26](#)

وكذا قال عكرمة والضحاك ابو صالح وقتادة والسد واختاره ابن جرير وقال مجاهد هذا لقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. اي اي بيناه له واوضحناه وسهلنا عليه عمله. وكذا قال الحسن - [00:21:46](#)

وابن زيد وهذا هو الارجح والله اعلم. وقوله تعالى ثم اماته فاخبره اي انه بعد خلقه له اماته اي جعله ذا قبر والعرب تقول قابلت الرجل قبرت الرجل اذا ولي اذا ولي ذلك منه واخبره الله - [00:22:06](#)

وعظمت قرن الثور واعظمه الله وبترت وبترت ذنب البعير وبادره الله. وطردت عني فلانا وعطرته الله اي جعله طريدا. قال قال الاعشاب نعم. قال الاعشى لو اسندت لو ميتا لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابر. وقوله تعالى ثم اذا شاء عن شاء - [00:22:26](#)

اي بعثه بعد موته ومنه يقال البعث والنشور ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم تنتشرون. وانظر الى العظام كيف ينشجها ثم نكسوها لحما. وقال ابن ابي حاج وقال ابن ابي حاتم حدثني - [00:22:56](#)

ابي حدثنا اسبقكم الفرش. اخبرنا اخبرنا بنوة اخبرني عمرو بن الحارث ان دراجا ابس ان دراجا ابا السمع اخبره اخبره عن ابي الهيثمي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأكل التراب - [00:23:16](#)

كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه. قيل وما هو يا رسول الله؟ قال مثل حبة خردل منه قال مثل حبة خردل من وهذا الحديث ثابت في الصحيحين من رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة بدون هذه الزيادة. ولفظه كل ابن ادم - [00:23:36](#)

من يبلى الا عجب الذنب منه الا عجب الذنب. احسن الله اليكم. كل ابن وادم يبلى الا عجا وباب منه خلق وفيه يركب. يركب. وقوله تعالى كلا لما يقظي ما امره. قال ابن جرير يقول - [00:23:56](#)

جل ثناؤه كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقضي ما امره يقول لم يؤدي ما فرض عليه من الفرائض لربه عز وجل. ثم روى هو وابن ابي حاتم وابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح - [00:24:16](#)

عن مجاهد قوله تعالى كلا لم يقضف كلا لما يقضي ما امره قال لا يقضي احدا ابدا كلما افترض عليه وحكاه ويو علي الحسن البصري بنحو من هذا. ولم اجد للمتقدمين فيه كلام سوى هذا. والذي يقع لي في معنى ذلك والله اعلم. ان - [00:24:37](#)

معنا ثم اذا شاء انشره اي بعثه كلا لما يقضي ما امره اي لا يفعله الان حتى تنقضي مدة ويفرق القدر من بني ممن كتب الله له ان ان سيوجد ان سيوجد منهم ويخرج ويخرج الى الدنيا. وقد امر به تعالى كونا وقدر - [00:24:57](#)

فاذا تناهى ذلك عند الله انشر الله الخلائق واعادهم. كما بدأهم. وقد روى ابن ابي حاتم عن وهب ابن منبه قال قال عزيز عليه السلام قال الملك الذي جاءني قال عزيز قال عزيز - [00:25:17](#)

قال عزيز عليه السلام قال الملك الذي جاءني فان القبور هي بطن الارض وان الارض هي ام الخلق فاذا خلق الله ما اراد لا يخلق وتمت هذه القبور التي مت الله لها انقطعت الدنيا ومات من عليها ولفظت الارض ما في جوفها واخرجت القبور - [00:25:35](#)

ما فيها وهذا شبيه بما قلناه من معنى الاية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب. وقوله تعالى فلينظر فلينظر الى طعامه فيه امتنان وفيه استدلال باحياء النبات من الارض. باحياء نبات من الارض الهامدة على احياء الاجسام بعدما كانت عظامه - [00:25:55](#)

بارية وترابا وترابا متمزقا. انا صببنا الماء صبا اي انزلناه من السماء على الارض. ثم شرقنا الارض شقا. اي اسكن فدخل في سخونها وتخللت في الجزاء الحب. وتخلل في اجزاء الحب المودعي فيها - [00:26:15](#)

وارتفع وظهر على وجه الارض. فانبتنا فيها حبا وعنبا وخضبا. فالحب كل ما يذكر من الحبوب والعنب والعنب معروف والغضب والفصفة التي تأكلها الدواب. التي تأكلها الدواب رطبة. ويقال لها القت ايضا - [00:26:35](#)

القط القط. احسن الله اليكم. ويقال لها القد ايضا. وقال ذلك ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي وقال الحسن البصري الغضب العلفي. وزيتون وهو معروف وهو اتم وعصيره اتموم. ويستصبح به - [00:26:55](#)

دهنوا به ونخلا يؤكل بلحا ونخلا يؤكل بلحا وبشرا ورطبا وتمرة ونينا ومطبوخا ويعتصر منه وحدائق اي بساتين. قال الحسن وقتادة انقلاب كرام. وقال ابن عباس ومجاهد الحدائق كل ما واجتمع. وقال ابن عباس ايضا الشجر الذي - [00:27:15](#)

الشجر الذي يستظل به. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وحدائق خلبة اي طوال. وقال عكرمة اي طبعا انقلاب الاوساط. وفي رواية انقلاب الرقاب. الم تر الى الرجل اذا كان قليل الرقبة قيل؟ والله - [00:27:45](#)

والله انه لعقلا رواه ابن ابي حاتم. وانشد ابن جرير للفرزدق طواف اثار ضيق ضيق ضيقميا نعم. احسن الله اليكم. طواف اثار اقلب ضيقميا فويل ابن المراقب ما استنار. وقوله تعالى وفاكهة وعفى. اما الفاكهة فكل ما يتفكه به من ثمار. قال ابن عباس - [00:28:05](#)

لكن هدوء كل ما اكل رطبا. والاب ما انبتت الارض مما تأكله الثواب. ولا يأكله الناس. وفي رواية عنه هو الحشيش للبهائم وقال مجاهد وسعيد ابن جبير وابو مالك الاب الكلب. وعن مجاهد والحسن وقتادة وبني زيد. الاب - [00:28:45](#)

وعن عطاء كل شيء نبت على وجه الارض فهو اب. وقال الضحاك كل شيء انبتته الارض وقال ابن ادريس عن عاصم ابن كليب عن ابيه عن ابن عباس الاب نبت الارض - [00:29:05](#)

نبت الأرض مما تأكله الثواب ولا يأكله الناس. ورواه ابن جرير من ثلاث طرق عن ابن إتريس ثم قال حدثنا ابو كريب و ابو حدثنا ابن حدثنا ابن ادريس حدثنا عبد الملك عن سعيد ابن جبير قال عد ابن عباس وقال الاب ما - [00:29:25](#)

الارض والانعام وهذا لفظ حديث ابي كريب. وقال ابو الشهب في حديثه ما انبتت الارض مما يأكله الناس وتأكل الانعام. وقال العوفي وعن ابن عباس الاب الاب الكأ والمرأة. وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد وغير واحد - [00:29:45](#)

وقال ابو عبيد القاسم القاسم ابن سلام حدثنا محمد ابن يزيد حدثنا العوام ابن حوش ابن عن ابراهيم التميمي والى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاكهتان واذا فقال اي سماء تظلني واي اظن - [00:30:05](#)

ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم. وهذا منقطع بين ابراهيم التميمي والصديق رضي الله عنه فاما ما رواه ابن جرير حيث قال حدثها ابن بشار حدثنا حدثنا ابن ابي عدي حدثنا حميد عن انس قال - [00:30:25](#)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عس وتولى فلما اتى على هذه الاية وفاكهة وهبة ولقد عرف الفاكة فاما الاب فقال امرك يا ابن الخطاب ان هذا لهو التكلف فهو اسناد صحيح. وقد رواه غير واحد عن انس به. وهذا محمول على انه اراد ان - [00:30:45](#)

شكله وجسمه وعينه والا فهو وكل من قرأ هذه الاية يعلم انه من عباد الارض لقوله تعالى فانبتنا فيها وزيتونا ونخلا. وحدائق قلبة وفاكهة وعبا. وقوله تعالى متاعا لكم ولأنعامكم اي عيشة لكم ولأنعامكم. في هذه الدار الى يوم القيامة. طيب. هذه الايات - [00:31:05](#)

لقوله تعالى قتل الانسان ما اكفره لما تحدث الله عن القرآن وعظم شأن القرآن ورفع مكانته وبين مكانة القرآن الكريم بين موقف الكافر من القرآن ومن الدعوة ومن البعث الكفار في مكة كانوا ينكرون البعث ويستبعدون اشد البعد. بين الله موقفهم وخاطبهم بهذا الخطاب القوي - [00:31:35](#)

قال قتل الانسان اي لعن الانسان ما اكفر والمراد به جنس الكافر. ما اكفره. قال ابن كثير معنى ما اكفره اما ان يكون تعجب يعني ما اشد كفره او يكون استفهام. ما الذي اكفره؟ ما الذي جعله يكفر - [00:32:05](#)

يحتمل الامر من اي شيء خلقه من نطفة خلقه؟ في بيان اصل هذا الانسان الكافر يتذكر نفسه من اين جاء؟ والى اين سيذهب؟ من اي شيء خلقه؟ من نطفة ماء رقيق ماء مهين. من اي شيء من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره. ما معنى ثم السبيل يسره؟ ذكر - [00:32:22](#)

ابن كثير قولين ان المراد بالسبيل هنا ان المراد خروجه من بطن امه طريقه للخروج من بطن يعني لما خلقه في بطن امه يسر له الخروج من بطن امه. وهذا يناسب السياق. لانه قال ثم السبيل ثم اماته فقال يعني اذا خرج - [00:32:44](#)

للدنيا ثم بعد ذلك امته فاقبره. والقول الثاني ان السبيل هنا طريق الخير والشر. وهو الذي رجح ابن كثير. ولكن الاول يترجح بدلالة السياق دلالة السياق ثم السبيل ثم اماته فاقبره ولاحظ ان الله لم يذكر - [00:33:04](#)

الدنيا انما قال خرج الى الدنيا ثم مات. وطوى الدنيا لانها لا تستحق الذكر. قال ثم اماته فاقبره. ولاحظ انه قال فاكبر فرق بين اقبره وقبره. لان اقبر بمعنى امر بالقبر بان يدفن. وقبره - [00:33:24](#)

بمعنى باشر قبره باشر دفنه الله اقبل الانسان والانسان قبر اخر هذا فرق بينهما فرق دقيق قال ثم اماته ثم اذا شاء انشره اي يوم القيامة. كلا ليس الامر كذلك - [00:33:44](#)

كلا لما يقضي ما امره. قال ابن كثير معنى يقضي ما امره ان يقضي ما اوجبه الله عليه. وفرضه عليه. فاذا اقر وما امره فهذا معناه. لكن ابن كثير جاء برأي اخر وقال كلا لما يقضي ما امره اي يقضي الله سبحانه - [00:34:04](#)

سبحانه وتعالى ما قدره في هذا الكون من خلق الناس وانتهاء الخلق ثم بعث الناس من قبورهم. وهو وجه صحيح فلما الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه السورة يعني خلق الانسان ذكرهم بخلق - [00:34:24](#)

يعني وايضا لما خلق الله سبحانه تكفل بخلق لما خلق الله عز وجل الخلق والانسان وبني ادم تكفل بارزاقهم. فقال فانزل لهم الطعام والشراب قال فلينظر الانسان اي نظرة تفكر. فلينظر - [00:34:44](#)

الى طعامه الذي اوجده الله له بان صب الماء صبا من السماء وامطر السماء فامطرت على الارض فانبت الله بها بهذا الماء المبارك.  
انبت هذه الانواع المختلفة. اه قال سبحانه وتعالى فانبتنا به - [00:35:04](#)  
حبا وعنبا وقضبا والحب هو ما يؤكل ويدخر. من حبوب كالارز والقمح والشعير. فانبتنا به حبة وقال فانبتنا به حب وعنبا وغضب  
وزيتونا ونخرا. القضب هو طعام البهائم. يسمى القث ويسمى العلف - [00:35:24](#)  
البرسيم واول ما تأكله البهيمة الانعام وفاكهة وفاكهة قال وحدائق غلبة قال المتفة الكثيرة طيب قال وفاكهة واما. ذكر ابن كثير ما  
المراد بالاب وذكر اثارا عن ابي بكر وعن عمر - [00:35:44](#)  
انهم كانوا يسألون عن الاب يريدون الوصول الى حقيقة هذا النوع. وعين هذا النوع ولكن وجنسه ولكن الاب معروف وطعام البهائم  
بشئى انواعه بشئى انواعه. طيب قال الله في خاتمة هذه الايات قال متى - [00:36:04](#)  
لكم ايها الناس هذا الذي تأكلونه وتعيشونه التعلقون العام كم حتى تعيش هذه الحياة الدنيا ثم تنتهي حياتك فتذهب الى الدار الاخرة  
تذهب الى الدار الاخرة. ما هي الدار الاخرة؟ هي التي ذكرها الله في الايات الاخيرة. فاذا جاءت الصاخة - [00:36:24](#)  
لعلنا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نكمل ما توقفنا عنده. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى  
الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:44](#)